

الحمضيات الاسرائيلي يباع في اسواق عمان وسوريا والسعودية والكويت والخليج بسعر وسطي يبلغ ٦٥٠ قرشا لبنانيا في موسمي ٧٠/٦٩ و ٧١/٧٠ كان سعر صندوق « الحمضيات اللبناني يباع في نفس الاسواق وفي نفس المواسم باكثر من ضعف هذا السعر » (٤٢) ولا عجب في هذه السياسة الاغراقية : اذ ان الحكومة الاسرائيلية تدفع منحة تصدير على صادراتها العادية تبلغ حوالي ٢٥٪ من سعر الصادرات (٤٣) ، فكيف اذا كانت هذه الصادرات تلعب دورا استراتيجيا لخرق حصار المقاطعة العربية ؟؟ . وعلى كل حال فان المساعدات الامركية والالمانية الغربية والصهيونية تغطي هذه التكاليف اذ تبلغ خمس مداخيل اسرائيل !!

ومن الطبيعي ان ينتج عن ذلك اضرار على منتجي الحمضيات في لبنان ، اذ ان ثمن موسم الحمضيات عام ٧١/٧٠ لم يبلغ ثمن موسم العام السابق ذلك بسبب تدني الاسعار الناتج عن تدهور التصريف بسبب الاغراق الاسرائيلي للاسواق العربية . وفي هذا الموسم تكبد « الضامنون » خسائر لانهم ضمنوا موسم ال ٧١/٧٠ على اساس اسعار موسم ال ٧٠/٦٩ وذلك قبل ظهور ازمة التصريف . ولم يستطع الا القليل جدا منهم ان يستعيد ما دفعه لصاحب البستان والتكاليف الاخرى ، وقد وقعت اغليبتهم الساحقة في خسارة تراوحت بين ٢٥٪ و ٥٠٪ من مجموع ما دفعوه من مال . اما المزارعون فقد تكبد صغارهم خسائر كبيرة بسبب ضعف قوتهم التفاوضية مع « الضمان » بينما استطاع كبارهم ان يحققوا ارباحا ، اما المتوسطون فقد استطاعوا ان يردوا تكاليفهم فقط(٤٤) .

وقد علقت جريدة « النهار » اللبنانية على هذه الازمة في ١٩٧١/٤/٤ : قائلة : « ازمة تصريف الحمضيات التي نشأت هذه السنة نتيجة لغزو الحمضيات الاسرائيلية اسواق لبنان التقليدية في الخليج العربي بدأت تنعكس نتائجها على مزارعي الحمضيات في البلد . فالدخل الذي يتوقعه هؤلاء هذه السنة سيهبط الى اقل من نصف ما كان عليه العام الماضي اذ ان متوسط سعر كيلو الفالسنيا هذا الموسم لا يتجاوز الخمسة والعشرين قرشا لبنانيا . تضاف الى تدني الاسعار صعوبة تصريف الانتاج ، فحتى اوائل نيسان كان اكثر من نصف الحمضيات لا يزال على الشجر بينما العادة هي انتهاء الموسم في هذه الفترة من كل عام . مزارعو الحمضيات مهددون بموجة من الافلاس ما لم تتدخل الدولة وتضغط على المصارف لتأجيل تسديد القروض المستحقة(٤٥) .

ولم يقف تدهور الوضع الى هذا الحد فقد تناقصت صادرات الحمضيات اللبنانية الى الاقطار العربية بين عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢ كما يلي(٤٦) :

الصادرات بالطن عام ١٩٧٢	الصادرات بالطن عام ١٩٧١	الصف
١٢٦٠٨٣٢	١٤٧٠٦١٧	برتقال
٨٠٨٥٧	٢٦٠٤٢٦	ليمون حامض
٦٠٣٦٨	٥٠٣٦٩	ليمون انندي
٩٠٠	١٠٩٤٩	كريب قروت
١٤٢٠٩٥٧	١٨١٠٣٦١	المجموع

اي ان الصادرات تراجعت بنسبة ٢١٠١٨٪ في عام واحد .